Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتقدمنى. دهليز طويل. رائحة غامضة، رطوبة، أصداء بعيدة للحظات صعبٌ تحديدُها وموادَ يصعب تعيينُها، فناء داخلى يطل عليه أربعةُ أبواب، تقدمتْ إلى الباب المواجه للمدخل. صعدتْ متمهلة، شعرُها فى لون الحناء، تمامًا كما رأيته أول مرة عبر صورتها.

لماذا أعلنتْ شذوذ صاحب المكان؟. حيرنى ذلك، ينتابنى الارتباك والقلق الغامض إذا حضر شاذ، عندما فتحت الباب انبعثتْ رائحةُ مُبيد قوى، استدعت إلى ذهنى رائحة مماثلة مرتبطة بتابوت خشبى مفتوح عند مدخل بيتنا القديم، فى انتظارجثمان والد جارنا. كان شيخًا عجوزًا، بارز الحنجرة، نحيلاً.

صالة ضيقة، حجرة واحدة فى المواجهة، مرتفعة السقف، تطل مباشرة على الفناء الذى عبرناه، مكان قصىّ، معزول، كيف أعود إلى الفندق إذا غادرتُ منفردًا؟ أين ما أتواجد فيه عندما كنت طفلاً فى الجمالية؟ هل خطر ببالى بلوغه؟ كان مخفيًا فى تلك اللحظة التى بلغتها بعد طول جهد وخفق قلب.

تقف إلى جوارى، ألتفتُ إليها، تتلاقى نظراتنا، ها هى مقبلة، مبادرة، لا تلتقى شفاهنا بل تمتزجُ ببعضها، تجوس يداى على ذراعيها، كتفيها، ظهرها، تحف بنهديها النافرين. يجرد كل منا الآخر. وعندما اكتمل بهاء عُرْيها تراجعتُ خطوة لأحتويها بالبصر.

سامقة، فارهة، متينة العمارة، بهية التقاسيم، نادرة الإيقاعات،